اي شروط مسبقة بالقرارين الشهيرين، ٢٤٢ و٣٣٨» (عفاف زين، **الحوادث** ، العدد ١٥٨٩، ١٧/٤/١٩٨٧، ص ٢٥). ويرى الاردن، حسبما قال الملك حسين في اثناء زيارته لفرنسا في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧، «ان مصداقية اميركا في الحضيض. والوضع في الشرق الاوسط لا يحتمل المزيد من التأجيل، [ولذا] لا بد ان تقوم اوروبا بدور ما يعيد الى هذه القارة شبابها السياسي» (**المصدر نفسه**).

ويحدد الاردن الاوراق التي يستطيع العرب توظيفها لتحريك مسألة عقد المؤتمر الدولي، وهي: «اولاً، ورقة التضامن العربي...؛ ثم ورقة التحرك الايجابي الذي تقوم به مجموعة دول السوق؛ ثم ورقة الدعم التي يقدمها الصديق السوفياتي» (**المصدر نفسه**). وفي اثناء زيارة الملك حسين لبريطانيا (٥/٤/١٩٨٧)، دعا رئيسة وزراء بريطانيا، مارغريت تاتشر، «الى تدارك النقصان الناتج عن الازمة بين دمشق ولندن، لأن لدمشق دوراً بالغ الاهمية لا يمكن لبريطانيا ان تتجاهله، اذا ما ارادت رفد التحرك الاوروبي بمزيد من الحيوية وعدم تعطيله» (**المصدر نفسه**). وقد نقل رئيس وزراء الاردن الى واشنطن «استعداد سوريا لمساندة التحرك الاردني للخروج من الوضع الراهن» (درغام، **مصدر سبق ذكره** ، ص ٢٦). ولا يحبذ الاردن «ما يدعو اليه السوفيات من تشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر، وان الحل الامثل هو ما يجري تنفيذه حالياً باجراء مشاورات غير رسمية بين الدول الخمس الكبرى... واشار وزير خارجية الاردن، طاهر المصري، الى ان وجهتي نظر مصر والاردن قد اتفقتا مؤخراً على هذه النقطة» (من مقابلة مع طاهر المصري، **الاهرام**، ٣/٤/١٩٨٧). ويرى المصري ان تغير الموقف الاميركي سوف يؤدي الى تغير الكثير من المواقف «حتى داخل م.ت.ف... [اذ] ان المنظمة ينبغي ان تشارك في المؤتمر، وليس لدينا النية لايجاد بدائل او اشكال اخرى من التمثيل» (**المصدر نفسه**). وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة الاردنية: «ان الاردن واصل بذل الجهود الحثيثة لعقد المؤتمر الدولي، مع الاصرار على فتح الطريق امام م.ت.ف. للمشاركة في اعمال المؤتمر ممثلة للشعب الفلسطيني، على الرغم من اعلان وقف التنسيق مع قيادة المنظمة في ١٩ شباط (فبراير) ١٩٨٦» (**الشرق الاوسط** ، ٢٢/٤/١٩٨٧). ويقترح الاردن ان يبدأ المؤتمر الدولي اولى جلساته «خلال الخريف القادم، وان يظل في حالة انعقاد دائم لمدة لا تزيد على خمس سنوات» (**الاهرام** ، ١٢/٤/١٩٨٧).

سوريا: تصاعد الدخان الابيض

تبدو سوريا، في نظر المراقبين، انها الدولة العربية الاكثر تشدداً حيال مسألة التسوية مع اسرائيل. لكن التشدد السوري يتقيد بشكل التسوية وليس بأهدافها. فسوريا وافقت، كغيرها من الدول العربية، على القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨، وطرحت، في حينه، تشكيل وفد عربي موحد الى مفاوضات السلام مع اسرائيل، وعارضت التسويات الجزئية برعاية اميركية، منذ اتفاقية سيناء الثانية في العام ١٩٧٥. وترى سوريا، حسب صحيفة «تشرين» السورية الرسمية، «ان الموقف السوري هو المعيار لكل موقف من القضية المركزية العربية. فبقدر الاقتراب من سوريا يكون الابتعاد عن التفريط والمساومة والاستسلام، وبقدر الابتعاد عنها يكون الاقتراب من اسرائيل واعداء العرب» (**الشرق الاوسط** ، ١٠/٥/١٩٨٧). وهذا التقييم السوري لدور سوريا يحكم مواقفها من كل القضايا، بشكل عام. وباعتبار ان سوريا، الآن، على خلاف مع الولايات المتحدة «فقد ابلغ المسؤولون السوريون مبعوثاً اوروبياً زار دمشق في شهر [آذار ـ مارس] ان المؤتمر الدولي المقترح من قبل ادارة ريغان لا يهدف الى حل النزاع العربي ـ الاسرائيلي من مختلف جوانبه وتسوية المشكلة الفلسطينية بشكل عادل، بل يهدف الى اعطاء غطاء دولي لمفاوضات اردنية ـ اسرائيلية مباشرة حول الضفة الغربية وغزة، ولتكرار التجربة المصرية ـ الاسرائيلية، لكن بصيغة اخرى» (ابو النصر، **مصدر سبق ذكره**). وكتبت صحيفة «البعث» الرسمية السورية، في افتتاحية لها: «اننا في سوريا نعمل بصدق من اجل الوصول الى سلام عادل ودائم في المنطقة، ونأمل ان تذلل كل العقبات التي تعوق انعقاد المؤتمر الدولي الذي قررته الامم المتحدة تحت رعايتها وباشرافها، وبحضور الدول دائمة العضوية في مجلس الامن. وننظر الى هذا المؤتمر على انه وسيلة دولية مسؤولة، مهمتها اغلاق بؤر الحرب والعدوان في الشرق